Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أن يأتوا بمثل هذا القرآن وبما هو أفصح منه كما قاله النظام وفي هـذا عناد منهما ، لقول اللهعزوجل : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » (الاسراء ٨٨)

لانرى وجهاً لهذا الذي ادعاه عيسى ومن قبله النظام ، ونحن قد عرضنا لأثر أصول الدين في كتابة السبكي ، وخدمته للقرآن الكريم • والسبكي يعلم جيداً ، قصور العقل أمام قدرة الله تعالى ، ووقوف القدرة العقلية دون منزلة مافي القرآن من دقائق ومعاني ، لان فيه من الامور مالا يعلمه غير الله ، وهذا يخالف قدرة العقلعند المعتزلة ، وقد انخرمتهذه القاعدة العقلية عند المعتزلة، اذ كان يقف الزمخشري أحيانا مبهورا أمام بعض الآي من القدرة الالهيـة . (تقاصر عقله وتضاءل)(٤٤) •

ولا تظهر لنا المقاييس التي دفعت المعتزلة لخدمة البلاغة ، هي نفسها التي دفعت السبكي الى دراسته البلاغيـة ، وكنا قـد قدمنا سبب تأليف السبكي لكتابه فيما تقدم ، اذ يختلف عما يدفـع المعتزلة الى تأليف منهجهم البلاغي • ولنذكر الآن الدوافع التي دفعت المعتزلة لاستبانة المقاييس البلاغية والنقدية ، إذ بها نعرف الفرق الكبير بين المعتزلة والسبكي في الهدف والغاية •

اعتقدت المعتزلة (أنالبلاغة عنصر هام من الاقناع ، والاقناعغاية الجدل الكلامي ، ولهذا كان بعض علماء المعتزلة (معلمي) بلاغة كما كان سفسطائيو يونان ••• وزعمت المعتزلة رغم دراستها للثقافات الاجنبية وتأثرهـم بها أن الشعر العربي مصدر من مصادر المعرفة الكبرى ووعاء لها)(٤٥) •

وما ينطبق على المعتزلي لاينطبق على السبكي في مضمونه وآرائه ، إذ المعتزلي لايكون معتزليا الا اذا انطبق عليه ما أورده ابو الحسين الخياط في

---

٤٤ ــ د. الجويني : منهج الزمخشري : ص ٩٧ .
٤٥ ــ د. احسان عباس : تاريخ النقد : ص ٦٧ ، ٦٨ .